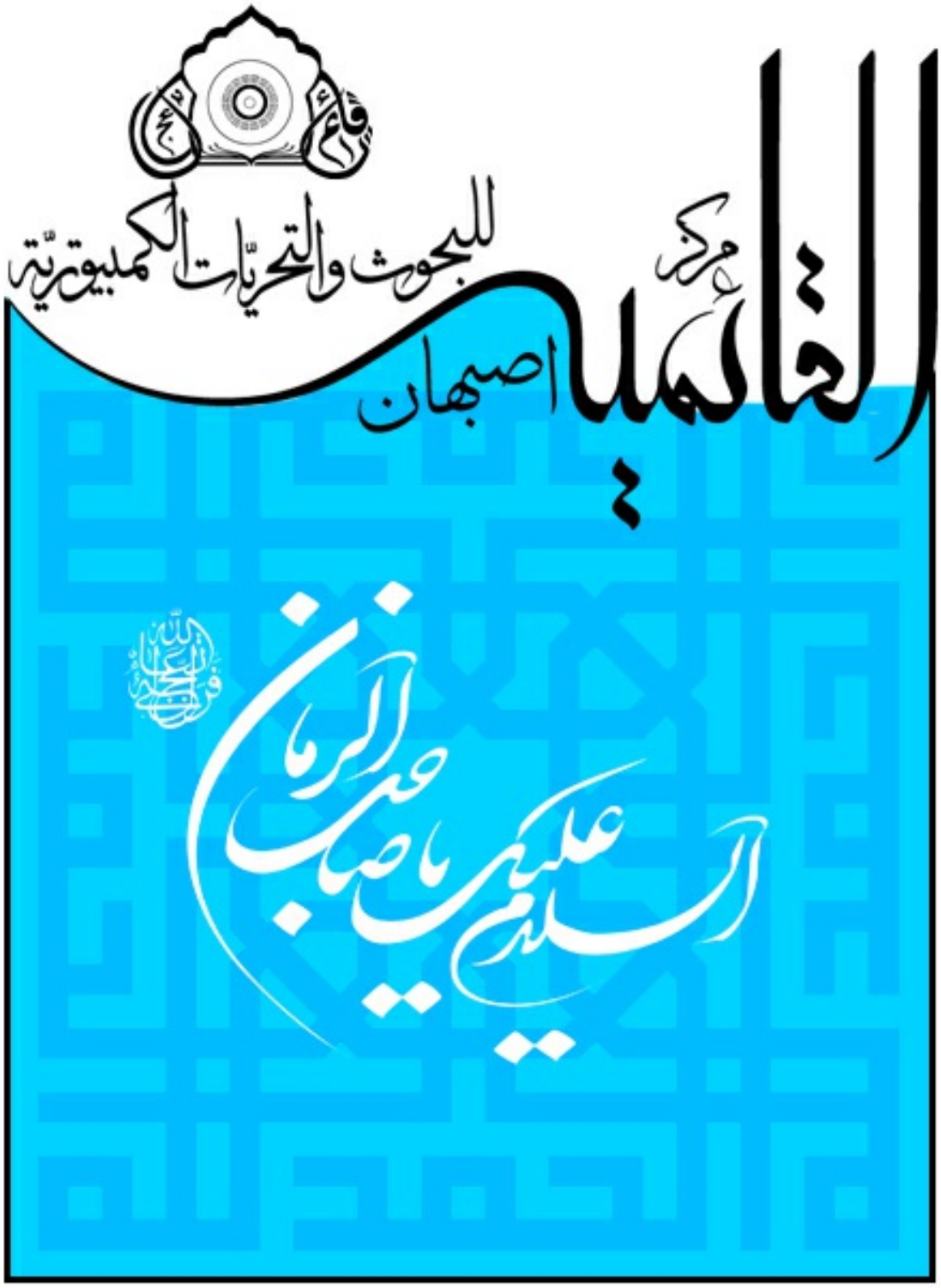

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

لماذا النقاب؟

فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله
تحقيق وتعليق د. خالد بن عبد الله المصلح

بسم الله الرحمن الرحیم

بماذا نعتقد؟

كاتب:

محمد باقر علم الهدي

نشرت في الطباعة:

ولايت

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

بماذا نعتقد؟ 7

اشارة 7

اشارة 8

الفهرس 14

مقدّمة المترجم 18

المؤلّف فی سطور 20

مقدّمة المؤلّف 24

إثبات الخالق 26

اشارة 26

الطريق الأوّل: العقل 26

الطريق الثانی: الفطرة 27

التوحيد 30

العدل 34

الجبر والتفويض 37

النبوّة و اثبات خاتميّة الرسول صلی الله عليه و آله 40

الإمامة 43

اشارة 43

أمور مهمّة 43

الدليل الأوّل: العقل 44

الدليل الثانی: هداية القرآن 44

الإمامة فی منظار أهل السنّة 44

العصمة 47

عصمة النبيّ والإمام 47

المعجزة 49

المعاد 51

المصادر 55

تعريف مركز 61

بماذا نعتقد؟

اشارة

سرشناسه: علم الهدی، محمدباقر، 1331 - 1388.

عنوان قراردادی: ما به چه معتقدیم. عربی

عنوان و نام پدیدآور: بماذا نعتقد/ محمّدباقر علم الهدی؛ ترجمه عربی سیّدجعفر مدرسیّ؛ تصحیح میرزا حمید خبیری؛ به تحقیق مؤسّسة عالم آل محمّد علیهم السلام المعارفیّة.

مشخصات نشر: مشهد، انتشارات ولایت، 1394.

مشخصات ظاهری: 56ص ؛ 5/14×5/21س م.

شابک : 978-964-6172-76-0

وضعیت فهرست نویسی:فیپا

شناسه افزوده: مدرّسیّ، سیدجعفر، 1365 - ، مترجم

شناسه افزوده: خبیری، میرزا حمید، مصحّح

شناسه افزوده: مؤسّسة عالم آل محمّد علیهم السلام المعارفیّة

رده¬بندی کنگره: BP211/5/ع 814م 2043394

رده بندی دیویی: 297/4172

شماره کتاب¬شناسی ملی: 3740783

اسم الکتاب: بماذا نعتقد؟

المؤلف: العلّامة الحاجّ الشیخ محمّد باقر علم الهدی رحمه الله

المترجم: السیّد جعفر المدرّسیّ

التصحیح: المیرزا حمید الخبیریّ النوغانیّ

تقویم النص: السیّد حسین المدرّسیّ

تنضيد الحروف: جواد الجعفرىّ

تحقيق: مؤسّسة عالم آل محمّد عليهم السلام المعارفيّة

الناشر: دار الولاية للنشر

الطبعة الأولى: 1395ش (1438ق _ 2017م)

الكميّة: 5000 نسخة

ISBN: 0 _ 76 _ 6172 _ 964 _ 978

مراكز التوزيع: ايران، مشهد، دار الولاية للنشر، هاتف: 00989151576003

ايران، قم، شارع الصفائيّة، مجتمع الإمام المهدىّ؟عج؟، الطابق الارضىّ، رقم 116، هاتف: 00982537833624

عراق، النجف الاشرف، نهاية شارع الرسول، قرب مدرسة النضال، نقال: 009648802450230، ارضىّ: 334072

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 2

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى الْإِمَامِ التَّقِيِّ النَّقِي وَ حُجَّتِكَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى الصِّدِّيقِ الشَّهِيدِ صَلاَةً كَثِيرَةً تَامَّةً زَاكِيَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَوَاتِرَةً مُتَرَادِفَةً كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ.

ص: 3

بماذا نعتقد

العلّامة الحاجّ الشيخ محمّدباقر علم الهدى قدس سره

ترجمة : السيّدجعفر المدرسيّ

تحقيق مؤسّسة عالم آل محمّد عليهم السلام المعارفيّة.

ص: 4

بسم الله الرحمن الرحيم

«اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ»

يُعـدّ العلم والمعرفـة أفضل وأكبر التعم الإلهية المهداة لعباد الله الصالحين لأنه بالعلم يعينهم الله على عبوديته وبه يخضـعون له، وهو من أكبر النعم التي بها يفتخرون في حياتهم الدنيا.

والعلماء الربانيون والعرفاء الإلهيون هم من يستضيئون بهدى الأنبياء والأئمة عليهم السلام ولا يشعرون بالتعب أو الملل أبدا في سلوك هذا الطريق. طريق العلم والعمل، ويتجنبون الطرق الأخرى التي لا تنتهي بهم إلى نيل معارف الأئمة عليهم السلام.

تهدف هذه المؤسـسة . التي تأسست بدافع إحياء آثار هذه الثلة المخلصة التي تحملت على عاتقها مهمة الدفاع عن معارف الوحي والعلوم الإلهية الأصيلة . إلى نشر هذا الفكر عبر الوسائل العصرية المتاحة ومن الله التوفيق.

عالم آل محمد

مؤسسة عالم آل محمد (عليهم السلام) المعارفية

info@alemalmohammad.com

اللّهُمّ كُنْ لِوَلِيّکَ الحُجَهِ بنِ الحَسَن. صَلَواتُکَ علَيهِ و عَلى آبائِهِ فِى هَذِهِ السّاعَهِ وَ فِى كُلِّ سَاعَهٍ وَلِيّاً وَ حَافِظاً وَ قَائِداً وَ نَاصِراً وَ دَلِيلًا وَ عَيْناًحَتّى تُسْكِنَهُ أَرْضَکَ طَوْعاً وَ تُمَتعَهُ فِيهَا طَوِيلا

ص: 6

الفهرس

صورة

الفهرس

مقدّمة المترجم ٩

مقدّمة المؤلّف ١٥

إثبات الخالق ١٧

الطريق الأوّل: العقل ١٧

الطريق الثاني: الفطرة ١٨

التوحيد ٢١

العدل ٢٥

الجبر والتفويض ٢٨

النبوّة ٣١

الإمامة ٣٤

أمور مهمّة ٣٤

الدليل الأوّل: العقل ٣٥

الدليل الثاني: هداية القرآن ٣٥

صورة

الإمامة في منظار أهل السنّة ٣٥
العصمة ٣٨
عصمة النبيّ والإمام ٣٨
المعجزة ٤٠
المعاد ٤٢
المصادر ٤٦
ملخّص الفارسيّ والإنجليزيّ ٥١
بيان مؤسّسه ٥٥

مقدّمة المترجم

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمـد للّه ربّ العالمين، والصـلاة والسـلام على أشـرف الأنبياء والمرسـلين محمّد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

وبعد، ليس شيء أوفق للفطرة البشريّة وأكثر انسجاماً مع الخِلقة من الدين الإلهىّ، فإنّ خالق البشر هو الأعرف بما يلائم خلقه، فشرّع لهم ما يتناغم تماماً مع جبلّتهم ويتطابق مع سجيّتهم. لتشكّل المعرفة المستلهمة من الوحى حلقة الوصل بين الخلق والخالق وتملأ الفراغ المتّسع وتسدّ الفجوة الكبرى وتوصل الإنسان إلى ضالّته المنشودة.

فكسب المعرفة يشكّل أساس المنظومة الدينيّة التى تبنى عليها النظرة الشاملة للحياة والرؤية الواقعيّة للعالم.

فإذا نجح المرء فى تحصيل المعرفة الحقيقيّة من مظانّها فقد أشرف على بحر من الخير لا يبلغ قعره، وينبوع من عطاء لا ينضب.

إنّ اللّه سبحانه وتعالى بسبب رحمته اللا متناهيّة غرس لبّ الحقيقة فى سويداء قلوبنا وطبّعه فى أنفسنا، ولذلک تجد أنّ

المعرفة الحقيقيّة تستند إلى الوجدان والفطرة أوّلاً وبالذات، ومن خلالها ينطلق الإنسان ليجوب عباب الحياة، ثم يليه دور الأنبياء فی إثارة تلک الكوامن ومن ثمّ تلقيحها بإرشادات السماء، فتنصهر الفطرة النقيّة مع تجلّيّات الوحی لتشكّل أكبر رافد للمعرفة يصبّ فی نهر الملكوت.

أمّا الكتاب الذی بين يديک فهو مختصر نافع فی أصول الدين، وهو فی صغر حجمه من نفائس مآثر شيخنا المؤلّف رحمه الله، فقد بلغ بأوضح الكلام أدقّ المَرام وبيّن بواضح البيان خلاصة أصول الإيمان، فليست سهولة مضامينه إلّا لقوّتها واستحكامها، كالشمس التی يكون الدليل عليها الإشارة بالبنان، وقد أكّد سماحته إلى هذه المسألة فی مقام التذكير بأنّ أمّهات المسائل العقائديّة لابدّ أن تكون من أبده البديهيّات التی يدركها جميع العقلاء حتّی تتمّ الحجّة على جميهم.

الكتاب فی الأصل باللغة الفارسيّة، استقی من محاضراته التی ألقيت على بعض طلبة الجامعات فی بعض سنوات التبليغ، فی مدينة «أراک» وذلک فی صفر الخير سنة 1417ه-.ق، وقد جمعت باهتمام الشيخ حسن الكاشانیّ ثمّ تمّت طبعته، وها قد وفّقنی اللّه لتعريبه بطلب من مؤسّسة عالم آل محمّد عليهم السلام المعارفيّة، ليكون أداءاً ولو بسيطاً لعظيم حقّه رحمه الله.

المؤلّف فی سطور

صاحب هـذه الوجيزة قـد قَلَبَ آثار النبیّ وأهل بيته عليهم السـلام ظهراً لبطن، وغاص فی بحارها دهراً، فنال حظّاً وافراً من لئاليها لما عكف كلّ حياته علی مدارستها و استكشاف سرائرها وغواليها.

إنّه شيخنا العلَم العلّامة الفقيه الشيخ محمّد باقر علم الهدی رحمه الله، الذی عدّه بعض الأساطين من نوادر الفنّ فی عصرنا الحديث.

تتلمـذ علی أيـدی الجهابـذة من علماء مدينـة مشـهد المقدّسة، كآية اللّه العظمی السـيّد عبد الهادی الميلانیّ، وآية اللّه الشـيخ حسـنعلیّ المرواريـد، وآيـة اللّه الميرزا جواد الطهرانیّ، وآيـة اللّه الشـيخ علیّ النمازیّ الشاهروديّ، وآيـة اللّه الشـيخ علیّ الفلسـفیّ، وآية اللّه السـيّد محمود المجتهـديّ السيسـتانیّ، فحصـد من كلّ شـجرة أطيبها واغترف من كلّ معين أصـفاه، حتّی صار ذلک العالم العامل الـذی ما برح يتضوّع شذاه والخطيب الفقيه الذی لـم تزل تفوح علومه ونَداه.

لقد جمع سـماحته بين الدقّة وحُسن البيان، الأمر الذی تشهد عليه تأليفاته وتقريرات دروسه مثل كتاب سدّ المفرّ علی القائل بالقدَر والذی أبطل فيه مذاهب الجبر والتفويض وأجاب عن شبه الفلاسفة وضلالاتهم.

من مؤلّفاته:

*خورشید اسلام چگونه درخشید؟ (ستّة أجزاء)، منشورات طوس، فارسیّ.

*کمال هستی در عصر ظهور، منشورات طوس – فارسیّ.

*البداء آیة عظمة اللّه، منشورات الولایة، عربیّ، (تقریرات دروسه بقلم السیّد علیّ الرضویّ).

*معرفة اللّه، منشورات الولایة، عربیّ، (تقریرات دروسه بقلم السیّد علیّ الرضویّ).

*سدّ المفرّ علی منکر عالم الذرّ، عربیّ، (تقریرات دروسه بقلم السیّد علیّ الرضویّ).

*شفاعت (ثلاثة أجزاء)، منشورات منیر، فارسیّ.

*سدّ المفرّ علی القائل بالقدر، منشورات منیر، عربیّ، (تقریرات دروسه بقلم السیّد علیّ الرضویّ والشیخ حسن الکاشانیّ والشیخ أمیر الفخّاریّ).

*البصیرة والعمی فی کلام الباری و أولی النُهی، منشورات میقات، عربیّ.

*حدیث النفس فی أحادیث أهل البیت علیهم السلام، منشورات فدک، عربیّ.

*النبیّ وآله علیهم السلام کلّهم نور واحد، منشورات طوس، عربیّ.

*حضرت حمزه(علیه السلام)، مدافع حق، منشورات منیر، فارسیّ.

*معرفة العلم، فی نقد مبانی الفلسفة والعرفان والمادّیّة، تقریرات دروسه (مخطوط)، عربیّ.

لبّی شیخنا الأستاذ علم الهدی نداء ربّه فی السادس من شهر رمضان عام 1431 ه-.ق، بعد عمر ملیء بالعطاء والتعلیم والتربیة. أسأل اللّه تعالی أن یتغمّده فسیح جنّته ویحشره مع محمّد وآله علیهم السلام، وأبتهل إلیه سبحانه أن ینفع بهذه الأوراق طلّاب العلم ویتقبّله بقبول حسن بشفاعة سیدی ومولای الإمام أبی الحسن علیّ بن موسی الرضا علیه آلاف التحیّة والثناء إنّه سمیع مجیب. وصلّی اللّه علی محمّد وآله الطیّبین الطاهرین.

18 شوال 1435ق

العبد الفقیر إلی ربّه الغنیّ

جعفر بن محمّد باقر المدرّسیّ الحسینیّ عفی اللّه عنهما

مشهد المقدّسة

مقدّمة المؤلّف

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أبى القاسم محمّد وآله الطاهرين، ولعنة اللّه على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين.

الثناء والحمد للّه الذى فطر الناس على فطرة التوحيد وأسبغ عليهم النعم المختلفة وأراهم الدلائل المحكمة فى إثبات توحيده وسائر المسائل الاعتقاديّة ليخرجهم من ظلمة الجهل والضلالة.

تنبيه:

إنّ الأسس الاعتقاديّة لكلّ انسان لابدّ وأن تكون مؤسّسة على العقل والفطرة والوجدان الصحيح. ولهذا لا يسمح الدين الإسلامىّ المقدّس أن يعتقد الإنسان بما لا برهان له عليه.

ومن جهة أخرى نعلم أنّ جميع البشر – بدءاً من أعلم الناس وانتهاءاً بالأمّى الذى يسكن وراء الجبال، ومن أىّ الملل والطوائف – على حدّ سواء من جهة التكليف، أى: أنّ الجميع مكلّف بتحصيل الاعتقاد الصحيح، ثمّ عبادة خالق المصنوعات سبحانه.

وعليه، فالأدلّة على معرفة اللّه تعالى لابدّ أن تكون قويّة، وفى ذات الوقت

بمنتهى السهولة لكى تكون قابلة لإدراك الجميع، ويجب ألّا تتوقّف بأىّ وجه من الوجوه على تحصيل المعلومات المختلفة أو المصطلحات المعقّدة أو المبانى الفلسفيّة والعرفانيّة غير الصحيحة، حتّى يستطيع كلّ عالم وجاهل من جميع الملل والنحل فهمها والإيمان بها، وذلک لأنّه:

أوّلاً: إنّ تعلّم الفلسفة والعرفان غير ممكن لمن لا يملک الاستعداد وكذا من كان مشغولاً بمختلف قضايا الحياة.

ثانياً: مع التوجّه إلى أنّ جميع الناس مكلّفون، فلا يجوز أن يمكث الإنسان - بذريعة طلب العلم - فى ظلمات الكفر والإلحاد والزندقة.(1)

ثالثاً: إنّ طريق الفلسفة والعرفان طريق خاطئ، لأنّ هذين الطريقين يعرّفان ربّاً موهوماً ومتخيَّلاً حيث إنّه موضوع ومخلوق الوهم والخيال، وهو مردود بناءاً على الآيات والروايات. وأمّا الأنبياء وأئمّة الدين: فإنّهم يدعون الناس بالوجدان والفطرة السليمة وإيقاظ العقول والأدلّة الواضحة، إلى الإقرار والقبول بالربّ الواقعىّ الذى هو فوق الوهم والخيال والعقل.(2)

1- بمعنى أنّه لمّا كان جميع الناس من جهة مكلّفين بتحصيل الاعتقاد الصحيح على حدّ سواء، ومن جهة أخرى أنّ تعلّم الفلسفة والعرفان صعب للخواصّ، فضلاً عن العوام كالخيّاط والبقّال والعطّار والراعى ولا يتيسّر ذلک إلّا فى ضمن مدّة مديدة، فتوقّف الاعتقاد والإيمان على المبانى الفلسفيّة والعرفانيّة يستلزم المكث فى الكفر والإلحاد فى تلک الفترة

2- إقتباس من كلام مولانا أميرالمؤمنين7 أوّل المؤمنين وأكمل العارفين فى الخطبة الأولى من نهج البلاغة، ص43 حيث قال7: فَبَعَثَ فِيهِم رُسُلَهُ وَوَاتَرَ إِلَيهِم أَنبِيَاءَهُ لِيَستَأدُوهُم مِيثَاقَ فِطرَتِهِ وَيُذَكِّرُوهُم مَنسِيَّ نِعمَتِهِ وَيَحتَجُّوا عَلَيهِم بِالتَّبلِيغِ وَيُثِيرُوا لَهُم دَفَائِنَ العُقُولِ.

إثبات الخالق

اشارة

يمكن الاستدلال على إثبات هذه المسألة، وهى أنّ مصنوعات العالم لها صانع عليم وقدير، من طريقين:

الطريق الأوّل: العقل

هـذا الدليل يدركه ويفهمه جميع أفراد البشـر فى أىّ ظرف من الظروف، بتقريب أنّ: الجميع يعرف جيداً أنّ كلّ مصـنوع له منشأ ومبدأ، ولا يمكن قبول وجود المصنوع بدون الصانع، وعليه فمن الطبيعىّ أنّ كلّ إنسان عاقل إذا رأى شيئا لم يكن ثم كان، يبحث عمّن صنعه أوّلاً، فإذا وقع بصره على آلة حاسبة صغيرة ذات دقّة وإمكانات كثيرة بحيث لم ير مثلها فى السابق، فأوّل سؤال يطرحه هو: ما اسم مخترعه؟ وهكذا إذا حدث اكتشاف علمىّ جديد فإنّه فوراً يتمّ تعريف اسم المكتشف له.

فعليه مع التوجّه إلى أنّ الأشـياء كلّها لم تكن ثم كانت ووجدت واحدة واحدة مع دقّة ونظم عجيب ظاهر فى كلّ مصنوع وحاكم عليه، فإنّ عقلنا يهدينا إلى أنّه يجب أن يكون هناك صانع عالم قدير صنعها. يقول القرآن

الكريم فی مقام التذكير بهذا: أم خُلِقُوا مِن غَيرِ شَی ءٍ أَم هُمُ الخالِقُونَ.(1)

طبعاً هـذه الحقيقـة «أنّ الإنسان لـم يكن ثمّ كان» حقيقـة واضـحة وثابتـة للجميع، وعليه يجب إمّا أن يكون هـذا المخلوق العجيب (يعنی الإنسان) موجوداً من دون صانع، والعقل لا يقبل هـذا المطلب، و إمّا أن يكون صانع الإنسان هو نفس الإنسان، وهـذا أيضا لا يمكن قبوله، وذلک لأنّه عندما لـم يكن، فإنّه ما كان شيئاً حتّی يكون منشأ أثر، وبعدما وجد لا معنی لأن يقال أنّه أوجد نفسه، يعنی أنّ الشیء الموجود لا يحتاج إلی أن يوجد.(2)

وبناءاً علی هـذا، فالموجودات فی العالـم قد أوجدها صانع قادر حكيم، وعلينا عبادته بإخلاص من صـميم القلب حتّی نفلح فی عالـم الدنيا والآخرة.

الطريق الثانی: الفطرة

لقـد خُلق الإنسان بنحو معيّن بحيث يـدرک جيّـداً فی بعض حالاته أنّ هنالک عالماً وقـديراً يدبّر أموره دائماً، أی أنّه يجد فی نفسه قدرة اللّه تعالی وحكومته عليه، من جهة أنّه لـم يكن ثمّ صار موجوداً، كان صغيراً، ثمّ كبر،

1- الطور(52)، الآية 35.

2- اقتباس من قول الإمام الصادق7 لأبی شاكر الديصانی حينما سأله ما الدليل علی أنّ لک صانعاً فأجابه قائلاً: وَجَدتُ نَفسِی لَا تَخلُو مِن إِحدَی جِهَتَينِ إِمَّا أَن أَكُونَ صَنَعتُهَا أَنَا أَو صَنَعَهَا غَيرِی فَإِن كُنتُ صَنَعتُهَا أَنَا فَلَا أَخلُو مِن أَحَدِ مَعنَيَينِ إِمَّا أَن أَكُونَ صَنَعتُهَا وَكَانَت مَوجُودَةً أَو صَنَعتُهَا وَكَانَت مَعدُومَةً فَإِن كُنتُ صَنَعتُهَا وَكَانَت مَوجُودَةً فَقَدِ استَغنَت بِوُجُودِهَا عَن صَنعَتِهَا وَإِن كَانَت مَعدُومَةً فَإِنَّکَ تَعلَمُ أَنَّ المَعدُومَ لَا يُحدِثُ شَيئاً فَقَد ثَبَتَ المَعنَی الثَّالِثُ أَنَّ لِی صَانِعاً وَهُوَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ فَقَامَ وَمَا أَحَارَ جَوَاباً. التوحيد، ص290، ح10؛ بحارالأنوار، ج3، ص50، ح23 (الباب الثالث من كتاب التوحيد).

وكان طفلاً ضـعيفاً، ثمّ صار شاباً قادراً، ثمّ ضـعيفاً عاجزاً، كان سالماً، ثمّ صار مريضاً، كان مريضاً ثمّ صار سالماً صـحيحاً، كان غاضباً، ثمّ صار مسروراً، ومسروراً فصار غاضباً، كان حزيناً ثمّ صار فرِحاً، أو فرحاً ثمّ صار حزيناً...(1)

وكـذلک اذا وقع هذا الإنسان فی مشـكلة صـعبة جدّاً، بحيث انقطع أمله عن جميع الأسـباب العاديّة لرفع تلک المشـكلة، ففی هذه الحالة يدرک عجزه وضعفه، ويجد قدرة اللّه اللامتناهيّة، ولهذا يمدّ يده إليه ويطلب المساعدة منه لكی ينجيه.

جاء أحد الموالين إلى الامام الصادق7 وقال: يا ابن رسول الله دُلّنی على الله ما هو؟ فقد أكثر علیّ المجادلون وحيّرونی.

فَقَالَ7 لَهُ: يَا عَبدَ اللهِ هَل رَكِبتَ سَفِينَةً قَطُّ؟ قَالَ: نَعَم.

قَالَ: فَهَل كُسِرَ بِکَ حَيثُ لَا سَفِينَةَ تُنجِيکَ وَلَا سِبَاحَةَ تُغنِيکَ؟ قَالَ: نَعَم.

قَالَ7: فَهَل تَعَلَّقَ قَلبُکَ هُنَالِکَ أَنَّ شَيئاً مِنَ الأَشيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَن يُخَلِّصَکَ مِن وَرطَتِکَ؟ فَقَالَ: نَعَم.

قَالَ الصَّادِقُ7: فَذَلِکَ الشَّی ءُ هُوَ الله القَادِرُ عَلَى الإِنجَاءِ حَيثُ لَا مُنجِیَ وَعَلَى الإِغَاثَةِ حَيثُ لَا مُغِيثَ.(2)

1- اقتباس من كلام رئيس المذهب جعفر بن محمّد الصادق8 لإبن أبی العوجاء، التوحيد، ص127، ح4؛ بحارالأنوار، ج3، ص42، ح18 (الباب الثالث من كتاب التوحيد).

2- التوحيد، ص231، ح5؛ بحارالأنوار، ج89، ص232، ح14 (الباب 29 من أبواب فضائل سور القرآن وآياته من كتاب القرآن).

نعم ربما تغطى أهواءُ النفس من قبيل الشـهوة والغضب وحبّ الجاه والمقام و... الفطرة، ولكن حين حـدوث المصائب الشديدة التى يقطع الإنسان رجاءه من كلّ شىء، تتجلّى تلك الفطرة الطاهرة ويتوجّه الإنسان إلى ربّه القادر الغنىّ، فيخضع له ويتوب إليه، ويعوذ به ويطلب منه وحده النجاة والخلاص.

نعم، ففى هذه الحالة يفيق الإنسان من نوم الغفلة ويجد ربّه ويقرّ بوجوده ويعفّر خدّه على عتبة بابه.

ص: 20

مع النظر الـدقيق فى الـدليلين المـذكورين آنفاً فى مسألة إثبات الخالق القادر المتعال، يظهر أنّه لا تبقى الحاجة إلى إثبات وحدانيّته تعالى، لأـنّ الإنسان العاقل عنـدما يتوجّه إلى حقّانيّـة الخالق الحكيم القادر على الإطلاق، وكـذا عنـدما تعصف أمواج البحار بأصـحاب السـفينة وينقطع الجميع عن الرجاء بكلّ شـىء، ويتوجّهون إلى الخالق القادر المتعال فحسب ويـدعونه ويسـتغيثون به، ومع حالـة التضـرّع والبكاء يختلج فى نفوسـهم أنّه هو وحده من ينجّيهم ممّا دهاهم، ففى مثل هذه الحالة التى يثبت فيها وجود الخالق، يثبت فى ضـمنه توحيده أيضاً بنحو قطعىّ، فلا تبقى حاجة إلى الاستدلال على توحيده.

وهذه الطريقة هى طريقة الأنبياء والأولياء، بمعنى أنّهم كانوا يعرّفون الخالق الحقيقىّ بنحو يثبت توحيده أيضاً فى ضمن إثبات وجوده.

وأمّـا الحكمـاء والفلاسـفة، فعلى خلاف طريقـة الأنبياء والرسل، يعمـدون إلى مسألـة إثبات التوحيـد بعـد اثبات وجوده تعالى، يعنى أنّهم يستدلّون فى

المرحلة الأولى على أنّه هل يوجد إله أم لا؟ وبعد أن أثبتوا ذلک من طريق العلّة والمعلول و... يسعون فی إثبات التوحيد وإقامة الأدلّة عليه. أمّا القرآن الكريم فينطلق من اليقين القاطع دون أن يبدأ من التشكيک قائلاً: (أَفِی اللهِ شَکٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَالأَرضِ)(1) ولو دقّقنا النظر ففی الآية المباركة مسألتان إثبات الخالق توحيده معاً -(2) نقسم اللّه تعالى بحقّ محمّد وآل محمّد صلوات اللّه عليهم أن يرزقنا معرفته أكثر فأكثر - .

1. الشريک بمعنى المعين والمساعد، ومن الواضح أنّ الشراكة تعنى أنّ شخصاً ما يريد القيام بعمل معيّن ولا يستطيع الوصول إلى ما يريد بمفرده، وفی الوقت يستفيد من علم غيره وفكره، أو من قدرته وقوّته. إذن وجود الشريک فی أیّ مسألة ولكلّ أحد دليل على النقص والضعف، إمّا من الجانب العلمیّ أو جانب القدرة.

1- إبراهيم (14)، الآية 10.

2- فبالاستفهام الإنكارى فحسب تمّ الإستدلال، حيث إنّ خلق السماوات مع هذه العظمة والأرضين بهذه الكثافة لا يمكن إلّا بعلم اللّه تعالى و قدرته.

ومع النظر والدقّة فی الموجودات المختلفة فی العالم نجد جلیّاً أنّ صانعها عالم ودقیق وقدرته غیر متناهیّة، وعلیه مع الإلتفات إلی أنّ خالق المخلوقات – وهو اللّه سبحانه – علمه وقدرته غیر محدودتین، فلا یحتاج إلی الشریک،(1) إذ أنّ وجود الشریک له دلیل علی ضعفه إمّا من الناحیة العلمیّة – حتّی یستفید من علم شریکه – أو من ناحیة القدرة – حتّی یستفید من قدرته –، ومن کان محتاجاً إلی الغیر لا یمکن أن یکون خالقاً لهذا العالم الوسیع والعظیم.

2. دلیل النظم: إنّا لدی الارتباط بمختلف الموجودات ندرک جیّداً أنّ کلّ واحد منها یستقیم علی أساس نظم خاصّ؛ فسیر المجرّات وحرکة الأرض، وحدوث اللیل والنهار والفصول الأربعة، والنظم الموجود فی أعضاء البدن، یبیّن لنا ذلک بشکل واضح. وعلیه فالنظم الحاکم علی الموجودات هو دلیل ناطق علی وجود ناظم عالم قادر حکیم.

وحینئذ نقول: مع نظر أعمق نجد بوضوح أنّ جمیع الموجودات – بالمقدار الذی توصّل إلیه علم البشر – یحکمها ارتباط خاصّ بحیث نلمس جیّداً التناغم الکامل فیما بینها، وأنّ نظماً واحداً مسیطر علی جمیعها. فمثلاً: ینزل المطر والثلج من السماء، فتکسب الأرض القدرة، فینمو النبات والزرع، وبفعالیّة النباتات یصفو الهواء، ویتنفّس الإنسان والحیوان براحة، وبذلک یصفّی الدم الموجود فی أبدانهم، ویستمرّون فی حیاتهم، وکذلک مع نموّ أنواع النباتات یتمّ تأمین الطعام للإنسان والحیوان وکذا

1- وهذا هو التوحید، فهو تعالی الواحد الأحد.

إحتياج الإنسان إلى مختلف أنواع الأدوية والعلاج.

يضع الإنسان الطعام فى فمه ويـديره لسانه فى أطراف فمه، وأضـراسه – التى هى على ثلاثة أنواع – تنعّم الطعام وترضّه، وتفرز الغدد اللعابيّة ترشّحات خاصّة، تعجن الطعام وتهيّأه للهضم، ثمّ يـدخل الطعام عبر طريق خاصّ إلى المعـدة، وبفعاليّة المعـدة يُهضم الطعام، تتبـدّل عصارته إلى دم. هـذا التلاحم والنظم الـذى أشـرنا إلى طرف منه، يدلّنا على أنّ ناظمها واحد، كما أنّا نجد من نظام صـفوف مدرسة على أنّ ناظمها واحد، ومن النظم الموجود فى دروس الصفّ الواحد بمدّة عام دراسىّ، نستنتج وجود المعلّم والناظم الواحد.

3. دليل الفطرة: هـذا الـدليل كما يصـلح لإثبات الخالق عزّوجلّ كذلک يصـلح لإثبات التوحيد، بتقريب أنّ الإنسان عندما يجد فقر نفسه، وينقطع رجاؤه عن جميع الأسـباب العاديّة والـدلائل المادّيّة، يتوجّه إلى من يعلم حاجته ويقدر على سدّ تلک الحاجة وينجيه من الخطر، فى هذه الحالة يتوجّه الناس ويتعلّق قلبهم جميعاً إلى شـىء واحد، وكلّ شـخص لو وقع فى مثل هذا الوضع يتعلّق قلبه بنفس الشـىء الذى تعلّق به قلوب الآخرين.(1)

1- الآيات والروايات الدالّة على ظهور المعرفـة الفطريّة كثيرة منها قوله تعالى فى سورة العنكبوت(29)، الآية 65: { فَإِذا رَكِبُوا فِى الفُلکِ دَعَوُا اللَّهَ مُخلِصـينَ لَهُ الـدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُم إِلَى البَرِّ إِذا هُم يُشـرِكُونَ} ومنها الحـديث الـذى نقلها العلّامة المجلسـىّ1 من كنزالفوائـد، ج1، ص212: قال أبوتميمـة الهجيمى وفـدت على رسول اللّه9 فقلت إلى مـا تـدعو يـا رسول اللّه؟ قـال: أَدعُوکَ إِلَى الَّذِى إِذَا كُنتَ بِـأَرضٍ فَلَاةٍ فَأَضلَلتَ رَاحِلَتَکَ فَدَعَوتَهُ أَجَابَکَ وَأَدعُوکَ إِلَى الَّذِى إِذَا استَنَّت أَرضُکَ أَو أَجدَبَت فَدَعَوتَهُ أَجَابَکَ قَالَ فَقُلتُ وَأَبِيکَ لَنِعمَ الرَّبُّ هَذَا فَأَسلَمتُ. ولتوضيح المطالب راجع إلى كتاب توحيد الإماميّة، ص77-193 و كتاب معرفة اللّه، ص241- 309 من هذا المؤلّف.

العدل

من المسائل الاعتقاديّة عند الشيعة الإثنى عشريّة مسألة عدل اللّه سبحانه وأنّه غير ظالم.

وحتّى تتوضّح هذه المسألة ينبغى أوّلاً تبيين معنى كلمتى «العدل» و«الظلم»، فنقول: من الصحيح أن يقال بأنّ العدل يعنى «ما ينبغى» و وضع الشىء فى موضعه، والظلم «ما لا ينبغى» ووضع الشىء فى غير موضعه وبهذا يعلم سعة معنى هاتين الكلمتين.(1)

لكن فى اللغة الفارسيّة غالباً تستعمل كلمة الظلم بمعنى التعدّى على الآخرين، إلّا أنّه فى العربيّة كلّ فكرة منحرفة أو عقيدة باطلة أو عمل قبيح وكذا كلّ تجاوز على الآخرين يقال له «ظلم». وكذا غالباً تستعمل كلمة «العدل» أو «العدالة» فى من يقسم بالسويّة، ولكن بقليل من التأمّل يُفهم أنّه ليس التقسيم بالسويّة دائماً «صحيح» و«ينبغى»، فمثلاً لو أنّ

1- راجع: لسان العرب، ج12، ص373. ولمزيد من الإطّلاع راجع: كتاب عدل (للبيابانىّ)، ص65-76.

المعلّم ساوى فى إعطاء الدرجات الانضباطيّة للتلامذة، فإنّ هذه المساواة بين الطالب المجدّ والكسول ممّا «لا ينبغى» القيام به، وهو مخالف للعدالة ويذمّه على هذا الفعل جميع العقلاء. نعم أحياناً العدالة تلازمها رعاية المساواة، كما فى المساواة بين التلامذة فى التعليم والامتحان، فانّه من لوازم «العدالة»، إذن مفهوم «العدالة» ليس بالضرورة يعنى التساوى.

وحينئذ نقول: إنّ أصل العدالة التى تعتقدها الشيعة للّه سبحانه وتعالى هى بمعنى أنّه لا يفعل «ما لا ينبغى» و «ما لا يناسب» أبداً، وأنّ كلّ ما يصدر من اللّه القادر المتعال فى أمور الخلق وكذا فى أمور العباد من جهة تشريع القوانين وكذا من جهة الجزاء فهو مناسب وممدوح، أمّا إثبات عدالته تعالى فى أمور الخلق فهو خارج عن بحثنا ولا نحتاج إلى تحقيقه، لأنّه:

أوّلاً: بالمقدار الذى أحاط به علم البشر وتوصّل إليه من الأسرار الكامنة فى خلقة المصنوعات المختلفة فإنّه قد لمس هذه الحقيقة جيّدا، أنّ مكان كلّ شىء فى محلّه من هذا الكون، وأنّ مثل الدنيا وما فيها كالخال والحاجب وأنّ كلّ شىء جميل وحسن فى محلّه.(1)

والخلاصة؛ أنّ كلّ شىء مخلوق على أساس نظام دقيق وعجيب، ولكن هناك سلسلة من أسرار الخلق لم تكتشف بعد ولكن مع ذلك لم يستطيعوا الإشارة ولو بعنوان المثال إلى مورد واحد من الموجودات على خلاف الحكمة والنظم وبلا أثر وفائدة.

1- مثال يضرب بالفارسيّة لبيان النظم: جهان چون چشم و خال و خط و ابروستكه هر چيزى بجاى خويش نيكوست

وثانياً: بحثنا فی مسألة إثبات العدل، وهو مبنیّ علی أنّ اللّه سبحانه وتعالی عادل،(1) بمعنی أنّه أعطی الجمیع الاختیار والقدرة وبیّن لهم طریق الهدایة والضلال عبر إرسال الأنبیاء، ووعدهم بالثواب علی الأعمال الحسنة وتوعّدهم بالعقاب علی الأعمال السیّئة، وقال من أتی مثقال خردل من خیر یثاب به ومن أتی مثقال خردل من شرّ یعاقب به ولا تظلم نفس شیئا.(2)

ولإثبات هذا الأصل الاعتقادیّ نقول: إنّ الإقدام علی الظلم والعمل القبیح إنّما یکون بجهة قلّة العلم أو القدرة؛ فلو أنّ شخصاً علم جیّداً قبح الأعمال السیّئة، وکان یتمکّن من بلوغ هدفه من الطریق الصحیح، لا یبقی وجه لعمل القبیح.

وبعد النظر الدقیق فی کلّ واحد من مختلف المخلوقات نتوصّل إلی عدم تناهی علم اللّه وقدرته، وحینئذ نستیقن أنّه لیس فیه سبحانه أیّ نحو من العجز والضعف حتّی یدفعه إلی أن یظلم عباده. هذا من ناحیة، مضافاً إلی أنّ القرآن الکریم یقول:

1- توضیح ذلک: إنّ اللّه سبحانه وتعالی خلق الإنسان حرّاً ومالکاً للإرادة وقد أمره ونهاه وعلی هذا الأساس یحاسبه. فما یجازی به المحسن والمسیء مبنیّ علی العدل. لأنّه وهبه الإرادة والإختیار ثم أمره ونهاه وأراه الطریق وفی مآل الأمر یجازیه علی أفعاله.

2- هذا مفاد عدّة من الآیات: منها قوله تعالی فی سورة الأنبیاء (21)، الآیة 47: { وَنَضَعُ المَوازینَ القِسطَ لِیَومِ القِیامَةِ فَلا تُظلَمُ نَفسٌ شَیئاً وَ إِن کانَ مِثقالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ أَتَینا بِها وَ کَفی بِنا حاسِبینَ }؛ لقمان (31)، الآیة 16: {یا بُنَیَّ إِنَّها إِن تَکُ مِثقالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ فَتَکُن فی صَخرَةٍ أَو فِی السَّماواتِ أَو فِی الأَرضِ یَأتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطیفٌ خَبیرٌ}؛ الزلزلة (99)، الآیات 7و8: {فَمَن یَعمَل مِثقالَ ذَرَّةٍ خَیراً یَرَهُ * وَ مَن یَعمَل مِثقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا یَرَه}.

إِنَّ اللهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ؛(1)

إِنَّ اللهَ لا يَظلِمُ النَّاسَ شَيئاً وَلكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ.(2)

فهل ترى أنّ اللّه عزّ وجلّ الذى أمر فى هاتين الآيتين وغيرهما من سائر آيات القرآن بالعدل والإحسان،(3) يمكن أن يظلم عباده ولو قليلاً؟! أبدا.

الجبر والتفويض

تتمـة لمبحث العـدل، نرى من المناسب أن نذكر بحث الاختيار. وتتّضح حقيقة الأمر – فيما يرتبط بوضع الإنسان – وتصـير وجدانيّة، بعد دراسة مجموعة من المسائل:

1. إنّا نجد بوضوح أنّ ما كان فى اختيارنا من علم وقوّة وقدرة، ليس من عند أنفسنا وإنّما يصل إلينا من الغير، بدليل أنّ كلّ إنسان عالم وقادر يكون فى غاية الضعف والعجز والجهل فى بدء الولادة، ثمّ مع مرور الزمان يتعلّم ويتقوّى، وأحياناً فى آخر العمر يفقد قوّته على أثر الكهولة فى السنّ، وكذا ينسى معلوماته. هذا خير دليل على أنّ علم الإنسان وقدرته يصل إليه من الخالق المتعال، ولا يكون من عند نفسه.

2. إنّ اختيار الإنسان وحرّيّته فى مسألة اتّخاذ القرار و الإقدام على

1- النحل (16)، الآية 90.

2- يونس (10)، الآية 44.

3- البقرة (2)، الآية 282؛ آل عمران (3)، الآية 18؛ النساء (4)، الآيات 3، 135،129،58؛ المائدة (5)، الآيات 8 و 42؛ الانعام (6)، الآية 152؛ الاعراف (7)، الآية 29؛ يونس (10)، الآية 3؛ النحل (16)، الآية 76؛ الشورى (42)، الآية 15؛ الحجرات (49)، الآية 9؛ الحديد(57)، الآية 25؛ الممتحنه (60)، الآية 8 ؛ ... .

كلّ عمل يصدر منه، أمر يدركه الجميع، والدليل على أنّ الجميع يدركون بالعقل اختيارهم وقدرتهم على التصميم واتّخاذ القرار على أعمالهم، هو أنّهم يضعون فى كلّ مجتمع مجموعة من القوانين لتنظيم أمورهم، وكلّ من يتخلّف عن تلك القوانين يؤاخذ على فعله.

إنّ جعل القانون دليل على أنّ الإنسان يملك الإرادة والحرّيّة التامّة، إذ لو لم يكن لنا أىّ اختيار فى أفعالنا، لم يكن من الصحيح أن يُكلّفونا بالقانون. وكذا مؤاخذة من يتجاوز القانون دليل على أنّ الإنسان له قدرة القرار على أفعاله، وإلّا لم تكن محاسبة المجبور صحيحة.

لو أنّ طالب العلم لم يكن له الاختيار فى القيام بتكاليفه الدرسيّة، لم يصحّ أن يكلّفه المعلّم بكتابة الدرس وأمثالها. ولو كان الطالب المجدّ والطالب الكسول كلاهما مجبورين ولم يكن لهما حرّية فى العمل، لم يصحّ أبداً التمييز بينهما.

وكذا لو أنّ المريض لم يقدر على تناول الدواء والعمل بنسخة الطبيب، كان من الغلط أن يشير الطبيب إلى العلاج وتعيينه له، لأنّ من لا اختيار له لا يكلِّفونه بفعل.

وبهذا ندرک جيّداً أنّ لنا القدرة والحرّيّة على اتّخاذ القرار، ولذلک لسنا مجبورين على أفعالنا. وكذلک ندرک بوضوح أنّ هذه القدرة والحريّة ملّكها اللّه إيّانا، وليست هى من عند أنفسنا. روى الشيخ الصدوق;عن الإمام الرضا7:

هُوَ المَالِکُ لِما مَلَّکَهُم، وَالقادِرُ عَلى ما أَقدَرَهُم.(1)

1- التوحيد، ص361، ح7 (باب 59 نفى الجبر والتفويض)، بحارالأنوار، ج5، ص16، ح22 (الباب الأوّل من أبواب العدل من كتاب العدل والمعاد).

أی: إنّه سبحانه وتعالی قد ملّکنا القدرة والحرّیّة وهو أملک لها منّا،(1) ومتی شاء أن یسلبها منّا فعل.(2)

إذن فحیث إنّ القدرة والحرّیّة الکاملة أعطیت للعبد فی أفعاله، وهو قادر علی الأفعال الحسنة والأفعال القبیحة، ف-«لا جبر».

ولأنّ اللّه سبحانه وتعالی أملک منّی علی قدرتی وحرّیّتی، ومتی شاء سلبها منّی فوراً، ف-(لا تفویض) أی إنّه لم یفوّض الأفعال إلی العباد بنحو تامّ،(3) ولهذا ورد الحدیث الشریف:

لَا جَبرَ وَلَا تَفوِیضَ، بَل أَمرٌ بَینَ أَمرَینِ.(4)

1- اشارة إلی قول أمیرالمؤمنین7 حیث قال: وَقَد سُئِلَ عَن مَعنَی قَولِهِم لَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، إِنَّا لَا نَملِکُ مَعَ اللَّهِ شَیئاً وَلَا نَملِکُ إِلَّا مَا مَلَّکَنَا؛ فَمَتَی مَلَّکَنَا مَا هُوَ أَملَکُ بِهِ مِنَّا، کَلَّفَنَا وَمَتَی أَخَذَهُ مِنَّا، وَضَعَ تَکلِیفَهُ عَنَّا. نهج البلاغه، الحکمة 404، ص547؛ بحارالأنوار، ج5، ص209، ح49 (الباب السابع من أبواب العدل من کتاب العدل والمعاد).

2- توضیح ذلک: بما أنّه سبحانه وتعالی وهب للإنسان، القدرة والحرّیّة و متی شاء سلبه عنه؛ فإنّه أولی بالملکیّة عن الإنسان الذی له القدرة والإختیار.

3- توضیح ذلک: تصوّر إنساناً مریضاً لا یستطیع أن یحرّک یدیه، فأوصل إلیه الطبیب مقداراً من تیار الکهرباء و أقدره علی تحریک یدیه، فحینئذٍ یتمکّن من تحریکهما بإختیاره، ولکن لا یبقی له هذا الإختیار إلّا إذا کان جسمه متّصلاً بالتیار الکهربائیّ.

4- بحارالأنوار، ج5، ص11، ح18 (الباب الأوّل من أبواب العدل من کتاب العدل والمعاد). لا یخفی علی أهل الفضل أنّ هذا الحدیث من معاجز أهل البیت: وهو یجیب علی جمیع الشبهات فی مبحث الإرادة والاختیار والجبر والتفویض. وللمؤلّف: کتاب بعنوان سدّ المفرّ علی القائل بالقدر یبحث فیه عن مسألة الجبر والتفویض بشکل مفصّل فراجع.

النبوّة و اثبات خاتميّة الرسول صلى الله عليه و آله

يمكن التعرّض لمسألـة الحاجـة إلى القانون والنبىّ والنبوّة من طرق متعـدّدة، إلّا أنّا نبيّن دليلاً واحـداً على نحو الاختصار، وفى البداية نذكّر ببعض الأمور:

1. لا شكّ أنّ حياة الإنسان حياة اجتماعيّـة، والعيش بحياة فرديّة أمر غير ممكن له. فإنّا لا نقدر من دون الاسـتفادة من مساعى الآخرين أن نؤمّن حوائجنـا بأنفسـنا. إذن؛ فالإنسان عليه أن يعيش فى المجتمع حتّى يؤمّن حوائجه فى الجهات الأربع وهى: 1- الطعام 2- اللباس 3- المسكن 4- الدواء والعلاج.

2. من الواضـح جـدّاً أنّ المجتمع يسـتقيم أمره بنحو منظّم عندما تحكمه قوانين صـحيحة، والحاجة إلى القانون واضح، ولهذا تحكم جميع المجتمعـات - حتّى مجتعمات الكفّار - القوانين، بل وفى كلّ عمل اجتماعىّ، مثل الإدارة أو المصـنع فإنّ الأعضاء فيهما يتّبعون القوانين. إذن؛ فكلّ مجتمع - وإن كان صغيراً - يحتاج إلى القانون.

3. القانون الصحيح والكامل هو القانون الذى يطابق أسلوب الخِلقة ويلبّى حوائج الإنسان، كما هو الحال بالنسبة إلى الاستفادة الصحيحة من أمثال جهاز غسل الثياب، فإنّ الاستفادة الصحيحة منه تتوقّف على القوانين المجعولة وفقاً لطبيعة تشكيلة ذلک الجهاز، ووصول تلک القوانين إلينا.

4. لا يقدر أن يجعل القانون الذى يطابق اسلوب الخلقة إلّا خالق الإنسان الذى يعرف حوائج هذا الإنسان وكذا نفعه وضرره. أى من الواضح أنّ خالق كلّ شىء هو أعلم بخصائص مصنوعه وحوائجه وأسراره.

فى المثال السابق للاستفادة الصحيحة من جهاز غسل الثياب، يدوّن المهندسون له قوانين ويبيّنوها للآخرين فى ضمن كتيّب مع الطريقة الصحيحة للاستفادة منه، والنتيجة التى نأخذها هى أنّ خالق الإنسان وحده يجب أن يضع البرنامج والقانون لحياة البشر الاجتماعيّة والفرديّة.

5. ما دام أنّ أسلوب الخلقة لم يتغيّر، ووضع الإنسان من جهة الغرائز والميولات والحاجات لم يتغيّر، فإنّ القوانين تبقى ثابتة، كما فى المثال السابق فإنّه مادام المصنع لم يُحدث تغييراً فى الجهاز فلا يغيّر القوانين؛ قال اللّه تعالى إنّ وضع الإنسان الذى خلقه لن يتغيّر.(1)

ولذا تبقى شريعة رسول اللّه9 وقانونه الذى هو آخر القوانين ثابتا.

والذين يقولون إنّه مع مرور الزمان وتغيّر وضعيّة الحياة والعيش بين

1- الروم (30)، الآية 30: (فَأَقِم وَجهَکَ لِلدِّينِ حَنيفاً فِطرَتَ اللَّهِ الَّتى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيها لا تَبديلَ لِخَلقِ اللَّهِ ذلِکَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ لا يَعلَمُونَ).

الناس فی الماضی والحاضر، یجب تغییر القوانین أیضاً، فإنّ هؤلاء توجّهوا إلی أمر وغفلوا عن أمر آخر أساسیّ.

نعم، إنّ کیفیّة معیشة الإنسان من حیث الوسائل والأسباب التی یستفیدها لتأمین حوائجه قد تغیّرت، مثلاً إنّ کیفیة التغذیة واللباس والمسکن ووسائل العیش والوسائل النقلیّة وعلاج الأمراض قد تغیّر، ویمکن أن یتغیّر أیضاً فی المستقبل. ولکنّ إنسان الحاضر وإنسان الماضی وإنسان المستقبل من جهة أصل حاجاته لم یتغیّر. ونحن قلنا بأنّ القانون الصحیح یجب أن یکون موافقاً لحاجة الإنسان، لا أن یکون مبنیّاً علی الأسباب والوسائل التی تؤمّن حاجاتنا.

ینبغی التوجّه إلی أنّ أئمّتنا: فی أحادیثهم تارة بیّنوا حکم بعض الموضوعات بشکل جزئیّ ومشخّص، وتارة بشکل کلّیّ. والإنسان الخبیر فی مسائل الدین – یعنی الفقیه – یستطیع أن یستخرج من تلک الکلّیات فی کلّ زمان، ما یحتاج إلیه، ویبیّنه للآخرین.

إلی هنا نستنتج أنّ الإنسان لحفظ نظام حیاته، محتاج إلی القانون الذی ینظّمه الخالق المتعال وأیضاً یحتاج إلی وصول القانون إلیه.

فنقول بعد هذا: أنّ مَن بواسطته یصل القانون إلی الآخرین یقال له «الرسول» یعنی: الذی یوصل الرسالة من عند اللّه.

فثبتت الحاجة إلی القانون وإلی مَن یأتی بهذا القانون.

الإمامة

اشارة

إحـدى أصول عقائـد الشـيعة هى مسألـة الإمامـة، بمعنى أنّ الشـيعة يعتقـدون أنّ المجتمع البشـرىّ فى كلّ زمان يحتاج إلى إمام معصوم ومنصوب من قِبَل الخالق المتعال.

أمور مهمّة

لابدّ من التوجّه فى مسألة الإمامة إلى ثلاثة أمور مهمّة:

الأمر الأوّل: إنّ مسألـة الإمامـة ليست مختصّة بزمن وفاة نبىّ الإسـلام9، حتّى يقول قائـل بأنّ ذاک الزمان قـد ولّى، ولايكون هـذا البحث مفيداً، بل مسألة الإمامة مرتبطة بكلّ الأزمنة، ونحن الشيعة نعتقد بلزوم وجود الإمام والهادى فى جميع الأوقات.

الأمر الثانى: بناءاً على عقيدة الشيعة، يجب أن يعيّن اللّه الإمام كتعيينه للنبىّ، ولا دخل لنظريّات البشر فى هذه المسألة الحياتيّة والحسّاسة. هذا المطلب يمكن إثباته بدليلين:

الدليل الأوّل: العقل

علم اللّه سبحانه وتعالى وجهل البشر

إحدى أوصاف الامام – كالرسول – هى العصمة، أى الطهارة من أىّ ذنب وزلّة واشتباه، ونحن لا يمكننا أبداً أن نعرف هذا الشخص من بين الناس، وذلک لأنّ اطّلاعنا بالنسبة إلى معرفة الأشخاص ضعيف ومحدود، ولكنّ اللّه سبحانه وتعالى يعرف الجميع جيّداً، ومن هنا يلزم تعيين الإنسان المعصوم من بين أفراد البشر وتعريفه للآخرين، حتّى لا يحتار الناس فى معرفة أئمّتهم.

الدليل الثانى: هداية القرآن

قال تعالى فى كتابه المجيد: إِنَّ عَلَينَا لَلهُدَى.(1)فى هذه الآية يعرّف سبحانه نفسه بأنّه هو المسؤول عن هداية الناس، وبلا ترديد فإنّ أفضل وسيلة لمعرفة الناس لدينهم ومعرفة القانون الإلهىّ، هو اختيار الإمام وتعريفه للناس، إذن يجب أن يكون الانتخاب والتعريف من اللّه سبحانه حتّى يهدى الناس، وكذلک قد فعل.

الإمامة فى منظار أهل السنّة

علماء أهل السنّة ينقسمون فى مسألة الإمامة إلى قسمين:

القسم الأوّل يقول: إنّ النبىّ9 فارق الحياة ولم يعيّن لنفسه شخصاً بعنوان الوصىّ.(2)

1- الليل (92)، الآية 12.

2- راجع: الغدير، ج5، ص567 نقلاً عن الباقلانى والخضرى. وأيضاً عبقات الأنوار، ج11، ص597 نقلاً عن فخر الرازى.

ويجاب عنه بما ذكرناه سابقاً، لأنّه لو فرضنا أنّ دين الإسلام باقٍ لا يتبدّل، وأنّ الناس موظّفون بتطبيق تعاليمه، ففى هذه الصورة إذا لم يعرَّف المعلّم والهادى يكون هذا التكليف خلافاً للعدالة، فيجب أن يعيّن الهادى، وهكذا فعل.

القسم الثانى يقول: إنّ النبىّ9 قد رشّح خليفته، ولكنّ الناس بعد رحلته أخّروا علىّ بن أبى طالب7 وبايعوا غيره.(1)

هذا الكلام يمكن أن يجاب عنه بنحوين:

الجواب الأوّل: وهو كما تبيّن سابقاً فإنّ إمام الأمّة يجب أن يكون أفضل عامل وملتزم بالقانون، يعنى يكون معصوماً. ومن البديهىّ أنّ الناس لا يستطيعون أن يعرفوا هذا الشخص، كما حدث ذلك فلم يعرفوا وأجلسوا «مخطّط حدوة الحصان» مكان «بائع الجواهر».

الجواب الثانى: قال اللّه سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم: وَمَا كَانَ لِمُؤمِنٍ وَلَا مُؤمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِن أَمرِهِم(2).)

وقال تعالى أيضاً: وَرَبُّکَ يَخلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَختَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ(3).)

أمّا مسألة المشورة وتبادل الأفكار فهى من المسائل الأخلاقيّة المهمّة فى دين الإسلام ولكنّ محلّ المشورة هو فى الأمور التى لم يأت فيها حكم بنحو قطعىّ من قبل الإسلام ولم يصدر لنا تكليف تجاهه، لأنّه لو عرفنا وظيفتنا وجب السعى للإمتثال والتسليم لأمر اللّه تعالى، لا أن نعود

1- شرح نهج البلاغة لابن إبى الحديد، ج12، ص80.
2- الاحزاب (33)، الآية 36.
3- القصص (28)، الآية 68.

ونستشير فيه!

إنّ تاريخ الإسلام يشهد بأعلى صوته ويُعلن بأنّ نبيّ الإسلام9 قام بأمر من اللّه تعالى فى يوم الثامن عشر من شهر ذى الحجّة، فى السنة العاشرة للهجرة، فى موضع يسمّى ب-(غدير خمّ) وأخذ بيد علىّ7 على مرآى ومسمع من أكثر من مأة ألف حاجّ، وقال ضمن خطبة مفصّلة:

«مَن كُنتُ مَولَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَولَاهُ» ودعا لأنصاره ودعا على أعداءه.(1)

الأمر الثالث: كما بيّنا سابقاً أنّ اللّه تعالى لأجل إيجاد النظم فى حياة الناس قد جعل قانوناً جامعاً وكاملاً يبقى إلى آخر يوم من حياة البشر، وذلک لأنّ أسلوب الخِلقة لن يتغيّر.

الآن ترد هذه المسألة وهى أنّه لو كان لدينا أكمل القوانين وأدقّها، ولكن لم يبيّن هذا القانون بواسطة شخص عالم بالقانون، فمضافاً إلى أنّه لا توجد ضمانة لإجرائه، فإنّه لا يكون مفيداً أبداً. فمثلاً فى مسألة السياقة، فإنّه لأجل إيجاد النظم هنالک قوانين منظمّة، وشرطة المرور ينشطون لتثقيف الناس والمنع من تخلّف السوّاق. ويقينا لو فُقد أولئک المسؤولون لن تكون القوانين لوحدها موجبة للنظم.

فمع التوجّه إلى أنّ الناس يجب أن يكونوا ممتثلين فى كلّ زمان بالقانون وأنّه عليهم إجراءه فى حياتهم، ومع التوجّه إلى عدم علمهم

1- إثبات الهداة، ج3، ص38، ح147؛ شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد، ج2، ص289؛ ولمزيد من الإطلاع على مصادر العامة، راجع: إحقاق الحق و إزهاق الباطل، ج21، ص1-28.

بذلک القانون، فیجب بحکم العقل أن یوضّح ذلک القانون للآخرین، شخص عارف وعالم بالقانون ویمنعهم عن تخلّفه.

بهذا نستنتج أنّ اللّه تعالی إذا لم یعیّن لمجتمع إماماً وفی نفس الوقت یکلّفهم برعایة قانون الدین، فهذا مثل أن یُکلّف طلّاب الجامعة بطلب العلم من دون أن یُبعث لهم الأستاذ، بدیهیّ أنّ هذا التکلیف مخالف للعدالة.

من هنا، فإنّ اللّه تعالی اختار هداة عالمین ومعصومین - من کلّ أنواع الذنوب والمعاصی - لیستخرجوا الناس من ظلمات الجهل والضلال، ویهدوهم إلی جادّة السعادة والکمال.

وأولئک الأئمّة الهداة عددهم اثنی عشر، أوّلهم أمیرالمؤمنین علیّ7 وآخرهم الحجّة بن الحسن المهدی (عج) .(1)

العصمة

عصمة النبیّ والإمام

إحدی الأصول الاعتقادیّة عندنا هی مصونیّة النبیّ والإمام عن المعصیة والخطأ والاشتباه، بمعنی أنّ الأنبیاء والأئمّة: یجب أن یکونوا مصونین من التلوّث بالذنب والمعصیة وکذا الخطأ، ویخالفنا فی هذه المسألة أهل السنّة، ولذلک نحن فی مقام الإجابة عنهم نتمسّک بالدلیل العقلیّ وبالآیات القرآنیّة.

أمّا دلیل العقل فمع التوجّه إلی أنّ الهدف والغرض من إرسال الأنبیاء وتعیین الخلفاء هو تعریف الناس علی دین اللّه تعالی وتطبیق الدین فی

1- راجع: کفایة الأثر، ص58؛ غایة المرام، ج4، ص119؛ ینابیع المودة، ج3، ص395، ح46.

حياتهم، وحينئذ لو كان الأنبياء أنفسهم يقعون فى الاشتباه فى إيصال القانون أو أنّهم يقصّرون فى العمل به، فإنّ هذا الهدف لا يتحقّق.

هـذا بالإضافـة إلى أنّا نعلم جيّـداً أنّ عمل المربّى فى مسألـة التربيـة أكثر تأثيراً من قوله، حتّى قيل: «مأتا كلمة أقلّ من نصف عمل»(1)فلو عمل المربّى للمجتمع خلاف ما يقول، لـم يوفّق فى تربية الآخرين.

وأمّا الدليل من القرآن المجيد، فقال اللّه سبحانه وتعالى:

وَإِذِ ابتَلى إِبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّى جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِن ذُرِّيَّتى قالَ لا يَنالُ عَهدِى الظّالِمينَ.(2)

ومعلوم أنّ الظلم فى القرآن الكريم ورد على ثلاثة معان:

الأوّل: الشرک، قال تعالى:

وَإِذ قالَ لُقمانُ لِابنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشرِک بِاللهِ إِنَّ الشِّرکَ لَظُلمٌ عَظيمٌ.(3)

الثانى: الذنب والمعصية، قال تعالى:

ثُمَّ أَورَثنَا الكِتابَ الَّذينَ اصطَفَينا مِن عِبادِنا فَمِنهُم ظالِمٌ لِنَفسِهِ وَمِنهُم مُقتَصِدٌ وَمِنهُم سابِقٌ بِالخَيراتِ بِإِذنِ اللهِ ذلِکَ هُوَ الفَضلُ الكَبيرُ.(4)

1- مَثَل يضرب بالفارسيّة لبيان أهمّيّة العمل «دو صد گفته چون نيم كردار نيست».
2- البقرة (2)، الآية 124.
3- لقمان (31)، الآية 13.
4- فاطر (35)، الآية 32.

الثالث: التعدّی علی الآخرین، قال تعالی:

وَلَقَد أَهلَکنَا القُرُونَ مِن قَبلِکُم لَمَّا ظَلَمُوا وَجاءَتهُم رُسُلُهُم بِالبَیِّناتِ وَما کانُوا لِیُؤمِنُوا کَذلِکَ نَجزِی القَومَ المُجرِمینَ.(1)

وعلیه یجب أن یکون المتحمّل لأعباء الإمامة بعیداً عن هذه الأنواع الثلاثة من التلوّث.

المعجزة

من المسائل التی نعتقد بها هی مسألة «الإعجاز».

المعجزة تعنی أن یصدر عملاً ممّن یدّعی النبوّة أو الإمامة خارج عن قدرة الناس العادیّین، بحیث لا یمکن لأحد فی أیّ زمان أن یأتی بمثله. علماً بأنّ تعبیر المعجزة لم یرد فی القرآن المجید ولکنّه موجود فی الأحادیث الشریفة، ویقول اللّه تعالی فی القرآن: لَقَد أَرسَلنا رُسُلَنا بِالبَیِّناتِ2)) یعنی ما یبیّن ویظهر صدق ادّعائهم وصحّته.

وأمّا الدلیل علی هذه المسألة الاعتقادیّة فهو من حیث إنّ النبیّ والإمام منزلة المعلّم والهادی للجمیع، فوجب أن یعرّفهم اللّه تعالی بوسیلة لجمیع الناس رجالاً ونساءاً، علماء وأمّیّین بنحو یمکنهم أن یعرفوه بسهولة، وذلک لکی لا یتیهوا، وحتّی لا یستطیع الأفراد غیر المؤهّلین أن یدّعوا هذا المنصب الخطیر کذباً، کما هو الحال فی الهویّة والبطاقة الشخصیّة المرسومة فی زماننا التی تمنحها المؤسّسة أو الشرکة

1- یونس (10)، الآیة 13.

2- الحدید (57)، الآیة 25.

لمن يمثّلها، لكى يستطيع أن يعمل بوظيفته.

بعد الانتهاء من هذا البحث نشير بنحو مختصر إلى المعجزة الخالدة لرسول اللّه9 وهى القرآن الكريم.

إنّ إعجاز القرآن من جوانب متعـدّدة، ولعلّ أهمّها هو جانبه العلمىّ. خذ بعين الاعتبار رجلاً يعيش فى محيط بعيد عن الثقافة والعلم، وفقد والديه فى طفوليّته ولم يحضـر عند أستاذ أبدا... وفى ذات الوقت يأتى بكشف سلسلة من الحقائق العلميّة فى جوانب مختلفة، بحيث إنّه بعد مضـىّ القرون جـاء العلمـاء مع تطوّر الوسائل بكشف تلك الحقائق التى بيّنها، فبالقطع يكون هـذا الإنسان مرتبطا بخالق العالم، وقـد علم تلـك الحقـائق العلميّـة بالإلهام والوحى من قِبَل الخالق، تعلّمها منه وعلّمها للناس. مثل حركـة الأرض وكون النباتات أزواجاً وكـذا مسألة خلقة الإنسان من نطفة الرجل والمرأة ومسائل أخرى مهمّة التى يمكن الرجوع فيها إلى الكتب المفصّلة.

ص: 41

المعاد

إحـدى المسائل الاعتقاديّـة لدى الشـيعة مسألة المعاد، بمعنى أنّا نعتقد بأنّ حياة الإنسان لا تنتهى بالموت، وليس الموت بمعنى العدم، بل إنّ الموت هو الإنتقال من منزل إلى منزل آخر، مثل الانتقال من رحم الأمّ إلى الحياة الدنيويّة.

وكذلک نعتقد أنّه بعد الموت يرى الإنسان نتيجة سعيه وأعماله ويعطى أجره.

واللّه تعالى بعد أن يعيد روح الإنسان إلى بدنه وانتقاله إلى الجنّة أو النار، يبلّغه جزاء أعماله الصالحة أو السيّئة.

لدراسة هذه المسألة لابدّ من الكلام فى جانبين:

الأوّل: أنّ الموت ليس نهاية الحياة، والاعتقاد بحياة أخرى للإنسان أمر ضرورىّ.

الثانى: أنّ اللّه تعالى يعيد بدن الإنسان ويجعل الروح فيه مرّة أخرى حتّى يرى جزاء أعماله ، ويعبّر عن هذا بالمعاد الجسمانىّ والروحانىّ.

أما المسألة الأولى فيمكن الاستدلال عليها بدليلين:

1. مع الإقرار بعدالة اللّه تعالى نقول: إذا انتهت حياة الإنسان بالموت، ففى الحقيقة تكون نهاية حياة مَن عاشوا صالحين - ولأجل صلاحهم حُرموا من كثير من الأمور وأعرضوا عن أهوائهم المختلفة -، مساوية لنهاية الظالمين ومن لم يعتن بقانون اللّه وحقوق الآخرين. وهذا نظير تعامل المعلّم فى نهاية العامّ الدراسىّ مع التلامذة المجدّين مع غيرهم بتساوٍ، وهذا خلاف العدالة قطعاً.

إذن لازمة عدالة اللّه تعالى أن تستمرّ حياة الإنسان حتّى يرى الجميع جزاء أعمالهم. قال تعالى فى كتابه:

أَ فَنَجعَلُ المُسلِمينَ كَالمُجرِمينَ * مَا لَكُم كَيفَ تَحكُمُونَ.(1)

وقال سبحانه:

أَم نَجعَلُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالمُفسِدينَ فِى الأَرضِ أَم نَجعَلُ المُتَّقينَ كَالفُجَّارِ.(2)

2. مع قبول حكمة اللّه تعالى، وأنّه لم تصدر الأفعال منه بلا غرض حكيم نقول: لو أنّ العالَم بعظمته وإمكاناته الكثيرة والمتنوّعة وجد لبقاء حياة الإنسان - كما يظهر من آيات القرآن المجيد(3) - ثمّ تنحصر حياته المصاحبة للمشاكل والصعوبات الكثيرة بمدّة قصيرة وينتهى كلّ شىء

1- القلم (68)، الآيتان 35 - 36.

2- ص (38)، الآية 28.

3- كما قال تعالى فى سورة البقرة الآية 29: (هُوَ الَّذى خَلَقَ لَكُم ما فِى الأَرضِ جَميعاً).

بـالموت، يكون هـذا مثـل أن يحـدث شـخص بسـتاناً أو مصـنعاً برأس مال كبير وتحمّل المشاقّ، وعنـد اتمام عمله يأخـذ منتجاته وثماره فيـدمّرها، فإنّ جميع العقلاء يوبّخونه ويلومونه بأنّ الإقـدام على هـذا العمل الهامّ لابدّ أن يكون على أساس هدف رفيع وعالٍ. إنّ اللّه تعالى هو الحكيم الذى بيّن أنّ الهدف من خلق هذا العالَم وجميع الموجودات هو اسـتدامة حياة الإنسان، لو حصـر سـبحانه وتعالى حياته بهذه النشأة القصـيرة، ولـم يُعط له حصـيلة عمره، لكان هـذا العمل منه خلافاً للحكمـة، قال تعالى: أَ فَحَسِبتُم أَنَّمـا خَلَقناكُم عَبَثاً وَأَنَّكُم إِلَينَا لا تُرجَعُونَ(1))فكأنّه يقول: لو لم يكن المعاد لم يكن لخلق الإنسان من هدف حكيم.

وأمّا المسألة الثانية، مسألة كون المعاد جسمانيّاً وعودة الروح إلى البدن:

بعـد الإقرار بأنّ اللّه تعالى له قـدرة غير محدودة وأنّه على كلّ شـىء قدير، فلا يكون صـعب عليه تعالى، والقرآن الكريم يكتفى فى الجواب على اعتراض مشركى مكّة على المعاد الجسمانىّ والروحانىّ بذكر نماذج لقدرة اللّه سبحانه وتعالى، نشير إلى بعضها:

1. قصّة نبىّ اللّه إبراهيم عليه السلام والطيور التى رجعت أجسادها وولوج الروح فيها. (سورة البقرة(2)، الآية260).

2. قصّـة إرميـا (ذكره بعض المفسّـرين بـاسم عزير) الـذى أماته اللّه ثمّ أحياه بعـد مرور مأة عام مرّة أخرى، وفى كلّ هـذه الفترة بقى طعامه وشرابه الذى كان التين وعصير العنب سالما. (سورة البقرة(2)، الآية 259).

1- المؤمنون (23)، الآية 115.

3. قصّة أصحاب الكهف الذين أبقاهم اللّه تعالى نياماً ثلاث مأة عام أو أكثر. قال تعالى:

وَكَذلِکَ أَعثَرنا عَلَيهِم لِيَعلَمُوا أَنَّ وَعدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيبَ فيهَا.(1)

4. يذكّر القرآن الكريم فى آيات عديدة بموت الأرض وحياتها فى فصل الخريف والشتاء والربيع والصيف ويقول:

فَانظُر إِلى آثارِ رَحمَتِ اللهِ كَيفَ يُحيِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها إِنَّ ذلِکَ لَمُحيِ المَوتَى.(2)

5.أحياناً يبيّن القرآن الكريم أنّه كما يخرج النبات من بين التراب كذلک نخرجكم بعد الموت من بطن الأرض:

يُحيِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها وَ كَذلِکَ تُخرَجُونَ.(3)

6. وأحياناً يقول القرآن الكريم إنّ إرجاع الإنسان إلى الحياة بعد الموت أهون على اللّه من إيجاده، فالذى أوجده قادر على إرجاعه إلى الحياة.(4)

وهكذا سائر الآيات فى القرآن المجيد التى الإستفادة منها فى هذا المجال.(5)

1- الكهف (18)، الآية 21.

2- الروم (30)، الآية 50.

3- الروم (19)، الآية 19.

4- كما ورد فى سورة الروم (30)، الآية 27 و يس (36)، الآية 79.

5- راجع: آل عمران (3)، الآية 27؛ الاعراف(7)، الآية 57؛ ق(50)، الآية 12.

المصادر

صورة

المصادر

- القرآن الكريم
- نهج البلاغة

١. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. الشيخ الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن (ت١١٠٤ق). بيروت: الأعلميّ. الطبعة الأولى :١۴٢۵ق.

٢. بحارالأنوار الجامعة لدرر الأخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام. المجلسيّ، محمّد باقر (ت١١١٠ق). بيروت: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثانية: ١۴٠٣ق.

٣. التوحيد. ابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت٣٨١ق). التحقيق: هاشم الحسينيّ. قم: موسّسة النشر الإسلاميّ. الطبعة الأولى: ١٣٩٨ق.

۴. عبقات الأنوار. الموسويّ النيشابوريّ، ميرحامد حسين (ت١٣٠۶ق). إصفهان: مكتبة أميرالمؤمنين عليه السلام. الطبعة الثانية: ١٣۶۶ش.

۵. شرح نهج‌البلاغه. ابن أبي الحديد، عبدالحميد بن هبة اللّه (ت۶۵۵ق). التحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم. بيروت: منشورات دار إحياء التراث العربيّ. الطبعة الثانية: ١٣٨۵ق.

۶. الغدير في الكتاب والسنة. الأمينيّ، عبدالحسين (ت۱۳۴۹ش). قم: مركز الغدير للدراسات الاسلاميّة. الطبعة الأولى: ۱۴۱۶ق.
۷. غاية المرام في علم الكلام. الآمدى، سيف الدين (ت۶۲۳ق). بيروت: دارالكتب العلميّة. الطبعة الأولى: ۱۴۱۳ق.
۸. كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الإثنى عشر عليهم السلام. الخزّاز الرازيّ، عليّ بن محمّد (القرن الرابع). التحقيق: عبد اللطيف الحسينيّ الكوه‌كمري. قم: منشورات بيدار. الطبعة: ۱۴۰۱ق.
۹. ينابيع المودّة لذوي القربى. القندوزيّ الحنفي، سليمان بن إبراهيم (ت۱۲۹۴ق). التحقيق: سيّد عليّ جمال أشرف الحسينيّ. قم: دار الأسوة للطباعة والنشر. الطبعة الأولى: ۱۴۱۶ق.
۱۰. سدّ المفر على القائل بالقدر. علم الهدى، محمّد باقر (ت۱۴۳۱ق). تقرير: السيّد عليّ الرضويّ، الشيخ أمير الفخّاريّ، الشيخ حسن الكاشانيّ. طهران: منشورات منير. الطبعة الأولى: ۱۳۸۷ش.
۱۱. عدل الهيّ. البيابانيّ الاسكويّ، محمّد. طهران: منشورات نبأ. الطبعة الثانية: ۱۳۹۱ش.
۱۲. كنز الفوائد. الكراجكيّ، محمّد بن عليّ (ت۴۴۹ق). التحقيق: عبدالله نعمة . قم: دارالذخائر. الطبعة الأولى: ۱۴۱۰ق.
۱۳. لسان العرب. ابن منظور، محمّد بن مكرّم (ت ۷۱۱ق). التحقيق: جمال الدين الميردامادي. بيروت: منشورات دارالفكر. الطبعة الثالثة: ۱۴۱۴ق.

صورة

۱۴. احقاق الحق و ازهاق الباطل. الشوشتريّ، قاضي نور اللّه (ت۱۰۱۹ق). قم: منشورات مكتبة آية اللّه المرعشيّ النجفيّ﵀. الطبعة الأولى: ۱۴۰۹ق.

۱۵. توحيد الإماميّة. الملكيّ، محمّدباقر (ت۱۳۷۷ش). النجف: دارالبذرة. الطبعة الأولى: ۱۴۳۵ق.

۱۶. معرفة اللّه. علم الهدى، محمّد باقر (ت۱۴۳۱ق). التقرير: السيّد عليّ الرضويّ، مشهد: منشورات الولاية. الطبعة الأولى: ۱۴۳۶ق.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹